

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا كما ينبغي لجمال وجلال وجهه الكريم وكثير نعمه الوافرة ، والصلاة والسلام على شفيع الأمة يوم الدين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين ،

وبعد . . .

إن الشباب في جميع الأطوار وفي أي قطر من الأقطار هم عماد حضارة الأمم، وسر نهضتها؛ لأنهم في سن الهمم المتوثبة والجهود المبذولة ، سن البنل والعطاء ، سن التضحية والفداء ، وشباب الإسلام على الأخص، هم عماد الحضارة الحقيقية التي انبثقت من مكة المكرمة ، تلك الحضارة التي أخرجت الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

ولقد أدرك أعداء الإسلام هذا الأثر لشباب الأمة الإسلامية ، وأدركوا معه السبب الذين يبلغون به هذا الأثر فوضعوا مخططاتهم ، وبذلوا مجهوداتهم للحيلولة دون الشباب وتلك الأسباب فأصبح شباب الإسلام يواجه تحديات متنوعة :

داخلية وخارجية (تهدف إلى إضعاف إيمانهم وإذابة شخصياتهم ، وطمس معالم الفطرة الإسلامية في نفوسهم ومن هذه التحديات التي تواجه الشباب (التحدي العقائدي الإيماني) الذي هو بحق أخطر التحديات، لأنه يمس المعتقد ، والمبادئ الإسلامية والثوابت التي لا تقبل التبدل أو التغيير على مر الأزمان . ولذلك اخترت هذا الموضوع بالبحث والدراسة فجاء على ثلاثة مباحث : الأول (في بيان معنى التحديات المعاصرة التي تواجه الشباب وأهدافها) ، وجاء الثاني ليبين (أبرز هذه التحديات في الجانب الإيماني وأساليبها) ، وكان الثالث في : (طرق مواجهة هذه التحديات) ، مما يراه الباحثون والباب مفتوح

لمن يريد أن يزيد في حماية الشباب المسلم , هذا ولله الحمد والشكر من قبل ومن بعد.

المبحث الأول مفهوم التحديات المعاصرة

المطلب الأول : التحديات والمعاصرة لغة واصطلاحاً:

التحدي في اللغة : مأخوذ من: حدى بالمكان ..حدى : لزمه فلم يبرح، وأحدى: تعمد شيئاً، كتحده، والحديا: المنازعة والمباراة، وقد تحدى^(١)، ويقال : تحديت فلاناً إذا باريته في فعلٍ، ونازعته الغلبة^(٢). فهو يدل على التعمد والمنازعة والمبارزة، وكلها معان تحمل طابع الاعتداء المقصود.

التحديات اصطلاحاً: يتصل اتصالاً وثيقاً بالمعنى اللغوي فهو طلب الاتيان بالمثل على سبيل المنازعة والغلبة ويحدد المثل تبعاً لما يتحدى به وايضا يعتبر عن ان الشخص بفعل شئ مع التلميح الى عدم قدرته عليه^(٣).

المعاصرة لغةً : من الشيء المعاصر وهي بمعنى الحين ، والوقت الحاضر .وهي حدائه وجده^(٤).

المعاصرة اصطلاحاً: المقصود الكائنة في هذا العصر الذي نعيش فيه^(٥).

المطلب الثاني : تعريف التحديات المعاصرة

يشير المهتمون بالتحديات إلى أنه لا يوجد تعريف ولا مفهوم معين عن التحديات رغم كثرة الحديث عنه، ولكن هناك بعض المحاولات لإيجاد مفهوم للتحديات منها:

١- مفهوم التحدي عند يالجن : هو محاولات الغربيين ومن سار على نهجهم معارضة ومنازعة ومغالبة الاتجاهات الإسلامية المعاصرة لتأصيل القيم

والنظم والتربية والحضارة المعاصرة على الأسس الاعتقادية والتشريعية والقيم الأخلاقية والآداب الاجتماعية الإسلامية^(٦).

أو باختصار "الوقوف أمام محاولات إقامة الحياة المعاصرة على الأسس والدعائم الإسلامية".

وهي محاولات تسعى لوأد كل توجه إسلامي، وذلك بطرق وأساليب مختلفة، وبالنيل من ثوابت الإسلام، وأنه لا يواكب النهضة الحضارية الحالية، وأنه غير قادر على السير في ركب التقدم في العالم الحديث.

٢- ويرى كتش أن التحدي : (أزمة تنجم عن شيء جديد ، يأخذ صفة المعاصرة ، لحين ظهور غيره ، يولد الحاجة لدى المجتمع ، الذي يندفع بها نحو التغلب عليه، ويتطلب تغييرا شاملا في شتى مناحي الحياة)^(٧).

المطلب الثالث : أهداف التحديات المعاصرة:

إن الناظر لأي تحدي يواجه الأمة في شتى المجالات يجد أن من أوجدها يسعى من ورائها لتحقيق أهداف معينة ، تصب في صالحه ، ويبذل أقصى جهده من أجل تحقيقها ، ويحاول بشتى الوسائل زرعها في المجتمعات ، ليحقق ما يصبوا إليه من خلالها ، وقبل الوقوف على بعض التحديات المعاصرة والتي تهمنا في بحثنا ، لابد أن نبين أهم هذه الأهداف ، والتي وقف عليها بعض الباحثين ، ومن أهمها في وجهة نظر الباحث على سبيل الإجمال لا الحصر:

الأهداف بشكل عام:

١- الفصل بين الدين والسياسة على اعتبار أن الدين لا يصلح منهجا تقوم عليه السياسة.

٢- إبعاد المنهج الإسلامي وعزله تماما عن العملية التعليمية في منهجها، ومقرراتها، وموادها، وفي خطة الدراسة.

- ٣- إغراق العالم الإسلامي بالجماعات التبشيرية لتمارس نشاطها في كل ميدان، بالمستوصف، والمدرسة ، والجمعيات الخيرية (٨) .
- ٤- القضاء على الحكم الإسلامي في بلاد الإسلام.
- ٥- القضاء على القرآن الكريم ونحوه.
- ٦- تدمير الفكر الإسلامي عند المسلمين.
- ٧- القضاء على وحدة المسلمين.
- ٨- إفساد المرأة المسلمة (٩).

ومن الأهداف فيما يتعلق بالشباب المسلم , مجال دراستنا(على وجه الخصوص) ما يلي:

- ١- إزالة الهوية الإسلامية من روح الأجيال وشخصياتهم.
- ٢- إزالة الهوية الإسلامية من حضارتهم ونظمهم وقيمهم.
- ٣- إشعارهم بعدم قدرتهم على بناء حضارة إسلامية معاصرة تضاهي حضارتهم المتقدمة من الناحية التقنية والعلمية والتكنولوجية الحديثة.
- ٤- إذابة كل المقومات الإسلامية في بوتقة الثقافات والحضارات الغربية.
- ٥- تمزيق الوحدة الإسلامية وتشتيت شملها.
- ٦- استعمار عقول المسلمين وأرواحهم بالأنظمة التعليمية والتربوية والمناهج الغربية (١٠).

ومن هذه الأهداف السالفة الذكر نخلص إلى القول بأنها تصب جميعا في صالح من أوجدوها ، وهي في حقيقتها موجهة إلى القيم الإسلامية بشكل خاص، لأن الأمم تقاس بمدى تمسك أفرادها بالقيم والأخلاق والمبادئ الأصيلة ، التي عاشها الآباء والأجداد ، وتناقلوها جيلا بعد جيل في ظل الإسلام ، وتعاليمه العظام ، فيصل الأعداء إلى أهدافهم ، عن طريق هذه التحديات وغيرها، وإلى هدم القيم والمبادئ

التي يعيشها المسلمون ، وخاصة الشباب ، لأنهم عماد الأمم، وعليهم يعتمد في رقيها وتقدمها ، فيؤدي ذلك إلى نوبانهم في خضم هذه التحديات، وبالتالي الانسياق ورائها، والتقليد الأعمى لما فيها من ممارسات ، تعود عليهم بالخسارة في الدنيا والآخرة ، فينشأ جيل لايعرف للقيم معنى ، ولا للأخلاق وزن ، فعلينا أن نبذل الغالي والنفيس من أجل انتشالهم من هذا الوحل ، ليعيشوا شابا أتقياء ، قادرين على النهوض بأعباء مجتمعاتهم، وبالتالي أمتهم.

المبحث الثاني

ابرز التحديات التي تواجه الشباب المسلم في الجانب الإيماني

إن الشباب المسلم يواجه تحديات عديدة (عقدية، وثقافية، ولغوية، وأخلاقية، وفكرية، وإعلامية)، وحسبنا هنا أن نقف على ما يتعلق بجانب واحد منها، والذي (هو مجال بحثنا) الجانب العقدي وذلك ببيان المراد، ثم نعرض على أبرز التحديات التي تؤثر فيه، وسبل مواجهتها.

المطلب الاول: (التحدي العقدي) الإيماني :

تحت هذا النوع من أنواع التحديات ترغب بعض القوى العالمية أن تخرج الإنسان من كل دين فيصبح عبداً لشهواته، وأن تزيج العقيدة من قلوب المسلمين " لأن العقيدة هي (المحرك الأول للإنسان إلى الحياة الإسلامية) ^(١١)، ولا شك أن للإسلام مبدأه في حرية الاعتقاد كما في قوله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) ^(١٢).

يقول ابن كثير حول هذه الآية : (لا تكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام، فإنه بين واضح، جلي دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه) ^(١٣).

وبناء على ذلك فإن كل إنسان مسؤول عن اختياره هذا ما قال تعالى : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) ^(١٤).
يقول القرطبي في تفسيره : (بيننا له وعرفناه طريق الهدى والضلالة والخير والشر ببعث الرسل فأمن أو كفر) ^(١٥)، فالإنسان يتحمل تبعية الاختيار لأنه عبد مكلف وقد بين الله له طريق الهداية وطريق الغواية .

ولكن الشيء الذي لا يرضاه الإسلام ولا يقره هو أن يغير الإنسان دينه لأن هذه ردة لا مبرر لها، ولا خير في رفض منهج الله فإن أهم تحد يواجه مسلمي اليوم هو المحافظة على شرف الانتماء لهذا الدين .

المطلب الثاني : أساليب التحديات في الجانب الإيماني:

إن من أكثر التحديات والأخطار التي تهدد (الجانب العقدي الإيماني) لدى المسلمين اليوم وخاصة الشباب ذلك الغزو الوافد إلينا عن طريق القنوات التلفزيونية الفضائية، والشبكة العنكبوتية ، تلك الفتنة التي لم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا دخلته، فمع بداية كل يوم تبدأ جيوش من وسائل الإعلام نشاطها الواسع لغزو العالم الإسلامي، وتقتحم علي المسلمين في الغرفات خلوتهم، مئات من الفضائيات والمواقع تلعب دورا خطيرا في قلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم، وتفتح أبوابها وأبواقها وتسخر أدواتها وإمكانياتها للفكر الانحلالي الغربي ، ومما يؤكد ما سبق ما ذكرته إحدى الباحثات في بيان خطر التلفاز ودوره في تنمية قيم الشباب (يعد التلفزيون قوة فاعلة في نقل القيم والأفكار والمعلومات، ويقوم بدور خطير في إعادة تكوين المفاهيم والأفكار للجيل الناشئ من الشباب^(١٦)).

وإذا ثبت هذا الدور الكبير للتلفاز ، وهو الوسيط الذي ينقل الأفكار والبرامج الموجهة، فهو أحد التحديات التي تواجه أبناء الأمة الإسلامية ، ولذا فلا بد من وقفة جادة نبين من خلالها ما فيه من إيجابيات وسلبيات .

المطلب الثالث : الآثار السلبية للقنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية

ولذا سيكون حديثنا منصبا حول أبرز هذه التحديات والتي تمس الجانب العقدي بشكل كبير ، وهي تتمثل في :

أ / البث المباشر أو ما يسمى بالقنوات الفضائية.

ب / الشبكة العنكبوتية أو ما يسمى (الانترنت) .

وهاتان أوسع القنوات انتشارًا، فنرى الحاقدين على الإسلام ودعاة الضلالة والباطل يستخدمونها، لنشر الباطل والدعوة إليه، الأمر الذي يجعل الحاجة ملحة والضرورة قائمة لصيانة المعتقد الصحيح. ومن هنا رأى الباحث أن يتحدث عن هذه الأخطار والتحديات دون غيرها لأنها نالت نصيب الأسد من أوقات الشباب متابعة ومشاهدة وتأثرًا ، وسيقف الباحث على ماهيتها ، وما فيها من إيجابيات وسلبيات، وطرق مواجهتها .

أ : البث المباشر (الفضائيات) :

دخلت الدول العربية مؤخرًا عصر الأقمار الصناعية والبث المباشر وهو عصر يحمل الكثير من المتغيرات التي نشأت أساسًا نتيجة للتقدم المستمر المبهر في تكنولوجيا الاتصال، ومع أن البث المباشر يتيح فرصًا للإعلام الدولي بنشر التعليم وتنقيف الجماهير، فإنه من ناحية أخرى ينطوي على أخطار عديدة .ولهذا كله كان لا بد من وقفة مع البث المباشر والرؤية العلمية والموضوعية التي يجب أن تكون نحوه لنصل معًا للأسلوب الأمثل الذي ينبغي على المسلم اتخاذه لمواجهته والتعامل معه لتلافي شره والاستفادة من خيره؛ لأن البث المباشر يؤكد خطورته على النشء يومًا بعد يوم .ومهما يكن من أمر فإن قنوات الفضاء باعتبارها وسيلة العصر هي سلاح ذو حدين، ذخيرته الأساسية في الحقيقة هي المعلومات ، والبرامج الموجهة لكل شرائح المجتمع وفئاته.

تعريف البث المباشر :

ورد في المعجم الإعلامي أن البث المباشر " هو توجيه الأقمار الصناعية إرسالها إلى المنازل مباشرة باستخدام موجات ميكروويف عالية التردد ، ويكون هوائي الاستقبال المنزلي عبارة عن طبق صغير جدا ، ويتيح للمشاهدين رؤية عشرات القنوات التلفزيونية المرسله من القمر الصناعي مباشرة من أماكن مختلفة من

العالم^(١٧). وبشكل آخر يمكن القول بأنه : (قيام الأقمار الصناعية بالتقاط البث التلفزيوني في بلد من البلدان وبثه مباشرة إلى أماكن أخرى تبعد عن مكان البث الأصلي مسافات بعيدة تحول دون التقاط البث دون وسيط)^(١٨).

بعد الوقوف على المراد بالبث المباشر ، وكونه أحد التحديات ، فهل هو شر كله ، أو خير كله ، هذا ما سنحكم عليه بناء على ما فيه من إيجابيات وسلبيات .

إيجابيات البث المباشر:

لاشك أن للبث المباشر مزايا إيجابية وإن كانت أقل بكثير من سلبياته التي لا تعد ولا تحصى فمن مزاياه الإيجابية:

١- الإسهام في تطوير التبادل العلمي والثقافي وإتاحة فرص غير محدودة لأن (يتعرف الشعب على الثقافة العالمية)^(١٩).

٢- الاطلاع على أخبار العالم وأحواله ومعرفة الأحداث أو لا بأول.

٣- التوسع في إمكانيات المواصلات السلوكية واللاسلكية.

٤- تنمية عقلية المشاهد ومداركة من خلال متابعته لبعض البرامج المفيدة، دينيًا وثقافيًا واجتماعيًا .

٥- الإطلاع على برامج البيئة والطبيعة والحيوانات بمختلف أنواعها ومعرفة كيفية المحافظة عليها.

٦- تنمية شخصية المشاهد عن طريق المشاركة في بعض البرامج^(٢٠).

٧- الإرشاد والتوجيه نحو التمسك بالقيم الإسلامية الفاضلة.

٨- إيضاح حقيقة الإسلام للغرب.

٩- بيان الكثير من المفاهيم والقيم والتوجيهات التي يحتثنا عليها ديننا الإسلامي الحنيف^(٢١).

سلبيات البث المباشر:

من الآثار السلبية للبث المباشر وأخطاره على الأمة العربية والإسلامية وخاصة الشباب ما يلي:

١- مهاجمة العقيدة بما يعرض من مسلسلات أو برامج أو حتى نشرات أخبار تحمل مضمونًا وثنيًا أو حتى دينيًا منحرفًا كمسلسلات الأساطير والخرافات التي تتحدث عن آلهة.

٢- إضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله وذلك باستمرار مشاهدة الحياة الغربية وإبراز أعمال الشرق والغرب داخل بيوتنا.

٣- الترويج للبدع والخرافات والسحر والشعوذة وتقليد النصارى والكفار عمومًا في عقيدتهم وذلك باكتساب الكثير من عاداتهم المحرمة كالانحناء ولبس القلائد وإقامة أعياد الميلاد^(٢٢).

٤- ما يسببه من انحراف للأفكار وما ينشره من مذاهب هدامة وبرامج قد تتنافى مع مبادئنا وعاداتنا وتقاليدنا.

٥- نشر الرذيلة والانحلال الخلقي بواسطة الأفلام والبرامج الإباحية التي تخصص العديد من القنوات فيها " والتي تهدف إلى شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها من خلال تفجير الغرائز والدعوة إلى ممارستها بإشاعة صور، وإثارة الرغبة فيها بشتى سبل الفتنة

٦- الترويج لنمط الحياة الغربي عبر نشر العادات والأفكار الغربية بألسنة عربية من خلال دخول الكثير من العادات الغربية إلى بيوت المسلمين وتعويد الناس على وسائل محرمة كالخلوة والاختلاط.

٧- الإعلان التجاري عن سلع محرمة كالمسكرات والمشروبات والملابس التي لا تقرها شريعتنا ويحرمها ديننا الحنيف^(٢٣).

٨- تساهل المرأة في الحجاب وانصرافها للأزياء العالمية التي تتنافى مع شريعتنا الإسلامية وإشغالها بذلك عن أمور دينها.

٩- التهديد الاقتصادي من خلال التدخل في النظم الداخلية للدول الأخرى.

١٠- ما يتضمنه البث المباشر من خطر الدعايات الموجهة، وتبسيط ثقافة على أخرى^(٢٤).

١١- نشر العنف وذلك عن طريق المسلسلات والأفلام التي تشجع على العنف وتمجده وتصوره الوسيلة الوحيدة لحل الخلافات والنزاعات بين البشر، وما يخلفه ذلك من نزاعات وخلافات وجرائم .

١٢- إبادة الملكات الفكرية والإبداعية لدى الناس وخاصة الأطفال" فالتلفزيون الواقع في حبال التجارة الأمريكية لا يرى في تلاميذ المدارس إلا كزبائن منتظرين وليس كنفاد ومواطنين منتظرين .

١٣- إضعاف مستوى التعليم لدى أفراد الأمة، وقد أجريت دراسة عن أثر التلفزيون على تحصيل الطالب، فأفاد ٦٤ % ممن شملتهم الدراسة أنه يشغل عن التحصيل والاستنكار^(٢٥) .

والخلاصة :

أن البث المباشر حقيقة يجب ألا نرفضها ونعرض عنها؛ لأننا وإن ربحنا في بعض الجوانب في هذه الحالة، فإننا سنخسر في جوانب أخرى ولذا يجب أن نواجه ما فيه من أخطار، ونستفيد مما فيه من إيجابيات.

ب : الإنترنت:

خدمة الإنترنت هي ثورة العصر وحديث المجالس، ولكنها أيضًا سلاح ذو حدين يستخدم للخير أو للشر .حالتها في ذلك حال كثير من المصالح العامة الأخرى، فاستخداماتها تابعة لنوايا المستخدم، إن كان خيرًا فخير وإن كان شرًا فشر .وخدمة الانترنت خدمة منافعها جمة وعطاؤها غزير وهي مصدر لخير وعلم ومعرفة وهداية وصلة وتطور .وهي في الوقت نفسه قد تكون مصدرا لشر عظيم لمن أصر على سوء استخدامها .فإذا أدركنا هذه الحقائق وجب علينا أن نقرر :أي الاستخدامين سنختار .

أرقام وإحصاءات:

إن حجم الإقبال على شبكة الإنترنت يتضاعف تقريبًا كل مائة يوم . حيث صرحت وزارة التجارة الأمريكية بأن عدد الصفحات في النسيج العالمي بلغ ٢٠٠ مليون صفحة في نهاية عام ١٩٩٧ م، و ٤٤٠ مليون صفحة في نهاية عام ١٩٩٨ م، وأن عدد رواد النسيج بلغوا ١٤٠ مليون في عام ١٩٩٨ .

ولقد أقر هذا العدد شركة جنرال ماجيك ومجلة تايم، ولكن هنالك من يرى أن هذا العدد فيه تحفظ وأن العدد الحقيقي للصفحات في عام ١٩٩٨ م قد بلغ ٦٥٠ مليون صفحة .ويتوقع لهذا العدد أن يزداد إلى ٨مليار في عام ٢٠٠٢ م .وعدد الصفحات

الإباحية في الإنترنت تقدر بنحو ٢،٣ % من حجم الصفحات الكلية في الإنترنت. وهذا العدد يعد صغيراً نسبياً ولا يعطي الصورة الحقيقية لحجم المشكلة. إن الشباب والمراهقين هم الهدف الأول لهذه الصفحات ذلك أن الإحصاءات تفيد بأن ٦٣ % من المراهقين الذين يرتادون صفحات وصور الدعارة لا يدرى أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحونه على الإنترنت علماً بأن الدراسات تفيد أن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ و ١٧ سنة . والصفحات الإباحية تمثل بلا منافس أكثر فئات صفحات الإنترنت بحثاً وطلباً) . إن الذي يدمن زيارة مثل هذه المواقع لا يتوقع له أن يحمل هم أسرته ومجتمعه ووطنه ، دعك من هموم الأمة.

إيجابيات الإنترنت:

مما لا شك فيه أن الإنترنت على قدر ما فيه من خطورة فإن له فوائد كثيرة لا تخفى على كل من أبحر في عالمه ولمس فوائده وعلنا نشير بإيجاز إلى بعض الفوائد التي يقدمها الإنترنت وهي تتجلى فيما يلي:

١- أن شبكة الإنترنت قد أحدثت ثورة في مجال الاتصالات الإنسانية، فلأول مرة يمكن لأي إنسان في أي مكان في العالم أن يتصل بأشخاص ينتمون إلى ثقافات متعددة، ولا تقف أمامه عقبة الحدود الجغرافية، أو اختلاف الزمن أو الثقافة وتعدد اللغات وأصبح في مقدور أعداد غفيرة من البشر التواصل والتعاون فيما بينهم ببسر وسهولة فهو وسيلة عظيمة للاتصال حتى عدها بعضهم أعظم اختراع في القرن العشرين.

٢- الدور الواسع في مجال التربية والتعليم من خلال تنمية مهارات الاستطلاع، والتعلم الذاتي وتجاوز التعليم الصفي التقليدي إلى التعلم عن بعد المرتبط بجماعية التعليم، والتعليم المستمر .

- ٣- تنقلنا الإنترنت إلى ثقافات متنوعة وشاملة.
- ٤- معرفة أسعار المعادن والأسهم والعملات، وشراء السلع والأدوات الكهربائية والمنزلية والمفروشات وأجهزة الحاسب الآلي والبرامج.
- ٥- إمكانية البحث والاطلاع في المكتبات والأبحاث العلمية.
- ٦- خدمة البريد الإلكتروني، والتي توفر الوقت والمال، حيث تصل الرسالة في نفس الوقت من إرسالها.
- ٧- يمكن الاستفادة من الإنترنت لخدمة الإسلام ونشر العلم الشرعي والدعوة إلى الله^(٢٦).

ومن الإيجابيات الجديرة بالذكر:

- ٨- أن الإنترنت يعمل على تبادل الخبرات.
 - ٩- يقضي على الشعور بالعزلة والإنطواء على الذات^(٢٧).
 - ١٠- وسيلة من وسائل الترفيه المشروع إذا أحسن استغلاله.
 - ١١- مشاركة المسلم في أخبار المسلمين ، والوقوف على أخبارهم.
 - ١٢- وصول الدعوة إلى المحرومين في شتى الأصقاع^(٢٨).
- وباختصار فإن ماسبق بعض الإيجابيات التي جعلنا نقبل على شبكة الإنترنت ، ونتعامل معها وفق الضوابط الشرعية ، والتربوية، والإستعمال المنضبط لها ، يوصل ولا بد إلى نتيجة إيجابية تعود بالنفع على من يتصفحها.

سلبيات الإنترنت:

الآثار السلبية للاستخدام غير المنضبط لشبكة الإنترنت كثيرة جدًا ولعل أبرزها ما أشار إليه المغذوي حيث قسمها بناء على جوانب مختلفة كما يلي:

١- الآثار السلبية للإنترنت في الجانب الديني:

ومن أبرزها وأهمها:

أ . إضاعة الفرائض والواجبات وإهمال الطاعات والعبادات ولا سيما الصلوات الخمس، بسبب الإدمان المفرط على تلك الشبكة.
ب . أنها تحوي برامج مخالفة لشريعة الإسلام وعقيده.
٢- الآثار السلبية للإنترنت في الجانب الأخلاقي:

وهذا الجانب يمكن معرفته من خلال المواقع والقوائم البريدية الإباحية:
أ . بعض المواقع تدعو إلى الجريمة بكافة صورها وتعلم وتدرب عليها بعرض بعض مشاهد العنف والقتل والخطف والاعتصاب.

ب. الدعوة إلى الاختلاط والسفور والتعري وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال.
ج . الدعوة إلى إقامة العلاقات الجنسية الفاسدة لتثبيح الفاحشة وتنتشر الرذيلة.
٣- الآثار السلبية للإنترنت في الجانب الاجتماعي:

أدى الانفتاح على عالم الإنترنت الفسيح إلى قطع بعض الأواصر، والعلاقات الاجتماعية

٤- الآثار السلبية للإنترنت في الجانب الثقافي والفكري:

إن هذه الشبكة على غير المتوقع أصبحت اليوم ميدانًا للصراع الفكري لأنها تعتبر أداة من أدوات العولمة^(٢٩).

٥- ومن الآثار السلبية أيضًا:

أ- اكتساب عادات وتقاليد دخيلة على عاداتنا وقيمنا.

ب- التكلفة المادية جراء الاتصالات المستمرة مع شبكة الإنترنت^(٣٠).

ج- تعرض المستخدم لها للسقوط في انحرافات منهجية متطرفة ، كالتكفير، والعنف، وما شابه ذلك^(٣١).

وباختصار فالسلبيات كثيرة ، ولا يمكن أن تحصر في مبحث واحد ، ولكن حسبنا ما أشرنا إليه، مما له علاقة كبيرة بالجانب الإيماني على وجه الخصوص، وبقية الجوانب عامة ، وهي في حد ذاتها كافية للحذر من الوقوع في ما يعرض في تلك المواقع من أمور أقل ما يمكن القول فيها أنها تهدم العقيدة والأخلاق، وبالتالي تتهدم القيم في نفوس أبناء الأمة المسلمة.

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتما وعويلاً

ولكن لكي نكون منصفين فإن علينا أن نتعامل مع الجانب الإيجابي في الإنترنت ، وفي نفس الوقت نتجنب ما فيه من سلبيات ، فهو كغيره من الحادثات ، ليس خيراً كله ، ولا شراً كله.

المطلب الرابع: طرق مواجهة التحديات

ينبغي التنبه بشدة إلى خطورة البث المباشر الموجه، على أجهزة التلفزيون في البيوت والمطالبة بالتصدي له للحد من نتائجه المروعة حيث يرى العلماء أن حوالي ٧٥ % من البرامج التي تعرض في الدول العربية والإسلامية هي ذات إنتاج أجنبي وأن حكومات الدول العربية والإسلامية لا تسيطر إلا على ٢٥ % من المعلومات والبرامج الموضوعية والمعروضة لمواطنيها.

"ويعد الوطن العربي المستهدف الأول من البث المباشر والإنترنت وليس أدل على ذلك من أن المنطقة العربية الآن من أكثر مناطق العالم التي يبيث لها الإذاعات الموجهة من كل اتجاه وعلى مستويات متعددة مستخدمة أشكا لا وأساليب مختلفة باثة في كثير منها سمومها الفكرية والثقافية في نفوس أبناء هذه المنطقة (٣٢) .

لما سبق ذكره من سلبيات كان لا بد من مواجهة أخطار البث المباشر والإنترنت لما لها من أضرار جسيمة وفتاكة على وطننا العربي الحبيب ، وعلى الشباب المسلم على وجه الخصوص وذلك عن طريق ما يلي:

- ١- يجب على المسلم المكلف أن يتجنب كل ما من شأنه زعزعة عقيدته في صدره أو ما يجلب الشك إلى قلبه.
- ٢- التعاون في الكشف عن الخطط والأساليب المستخدمة لتقويض العقيدة في نفوس الأجيال، وعن أساليب ووسائل نشر العلمانية والأفكار الإلحادية والتشكيك وغيرها.
- ٣- تنمية الإيمان القائم على العلم بصدق الوحي والقرآن وبكل ما يجب الإيمان به حسب أركان العقيدة الإسلامية وشروطها^(٣٣).
- ٤- وضع إستراتيجية إعلامية وتربوية شاملة ومنسجمة والتخطيط لتطبيقها من قبل القائمين على الإعلام ، من أجل الحد من مساوئ الإهمال والارتجال ومواجهة الغزو الثقافي والإعلامي الذي يحمل في طياته عوامل مسخ حضارتنا وذاتيتنا.
- ٥- تقوية الأرضية الصلبة في نفوس أطفالنا وشبابنا وذلك بملء فراغ تكوينهم بأكثر ما يمكن من مبادئ ومعلومات عن هويتنا الخالصة وغرس الإيمان في نفوسهم بهذه القيم والأخلاق الإسلامية الفاضلة.
- ٦- ظهور الآباء والمربين والمسؤولين بمظهر القدوة والمثل الصالح.
- ٧- العمل على توجيه الإعلام المستورد باختيار ما هو صالح منه ومقاومة ما يكتنفه ضرر تربوي أو أخلاقي.
- ٨- يؤمل من الدول الإسلامية التنسيق فيما بينها والنهوض بمسؤولياتها الجسام في الدعوة إلى الله وتسخير تكنولوجيا الأقمار الصناعية والشبكات العنكبوتية في الدعوة إلى الله^(٣٤).
- ٩- متابعة أفكار المستخدمين، وبخاصة الشباب وغسلها أولاً بأول.

١٠- توعية المسلمين من خطرها عبر وسائل الإعلام المتنوعة والمدارس والمساجد.

١١- تشديد المراقبة من قبل الجهات الرسمية بشكل مركزي، وخاصة فيما يتعلق بالمقاهي التي تحوي شبكات إنترنت^(٣٥).

الخاتمة

بعد الغوص في حياة الشباب ، وخصائص نموهم ، وحاجاتهم ندرك جميعا أننا بحاجة للنزول إلى مستوى الشباب المسلم، وتلمس تلك الحاجات ، والمحاولة الجادة لتلبية تلك المتطلبات التربوية ، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بعد مشيئة الله عز وجل، ثم جهود الآباء والمربين في إصلاح ورعاية الشباب ، وتصحيح المفاهيم المغلوطة لديهم ، وبنظرة فاحصة لما سبق من تحديات ، ومالها من إيجابيات تعتبر قليلة بالنسبة للسلبيات ، التي تقوم بدور كبير في زعزعة القيم في نفوس الشباب ، كان لزاما علينا كمسلمين أن نقف في وجهها ، ونحرر شبابنا من براثنها ، بتلبية تلك الحاجات والمتطلبات والرغبات ، تحت مظلة الشرع الحنيف ،لأن ذلك يعطينا صورة واضحة عنهم ، وبالتالي يتسنى لنا التعامل معهم ، والغوص في أعماقهم ليعودوا لسابق عهدهم ولك في ضوء المتغيرات الكبيرة التي يعيشونها ،والهجمات المتلاحقة الموجهة لهم .

الهوامش

- (١) القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧ هـ)، دار سعد الدين ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م ، ط ١ ، (مادة : حدي ،) ٤٦٥/١ .
- (٢) مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي : دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ: ٨
- (٣) معجم مقاييس اللغة العربية ، لابن فارس، ٣٦/١
- (٤) دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة ، مقداد يالجن ، ط ٢ ، دار عالم الكتب ، الرياض، ١٤٢٤ : ٢١ .
- (٥) المفطرات الطبية المعاصرة دراسة فقهية طبية مقارنة: ٢٩ موقع الكتروني -al-
<https://al-maktaba.org/book/33370/29>
- (٦) (٢) المرجع السابق : ٢١ .
- (٧) محمد كتش : العالم العربي على صفيح ساخن دراسة للمنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة ، مركز الكتاب ، ١٤٢٢ ، ص ٤٠ .
- (٨) أحمد عبد الحميد الشاعر: التحديات المعاصرة في مواجهة الإسلام، دار الطباعة المحمدية، مصر ، ١٩٨١ م ، ص ١٨ .
- (٩) عبد الله ناصح علوان : الشباب المسلم في مواجهة التحديات ، ط ٢ ، دار السلام للطباعة والنشر، مصر ، ١٤٢٧ هـ ، ص ٤٦ .
- (١٠) مقداد يالجن : دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة ، مرجع سابق ، ص: ٢٤
- (١١) المرجع السابق : ص ٢٢٦ .
- (١٢) سورة البقرة : ٢٥٦ .
- (١٣) أبو الفداء إسماعيل بن كثير : تفسير القرآن العظيم ، ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص: ٣٢١ .
- (١٤) سورة الإنسان : ٣ .
- (١٥) محمد بن أحمد القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ ، ج ١٠ ، ص: ١٠
- (١٦) نوال سالم بارعيدة : الفراغ الفكري لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤١٨ هـ ، ص ١٢٧ .
- (١٧) محمد منير حجاب : المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر والتوزيع : القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص: ٩ .
- (١٨) ناصر سليمان العمر : البث المباشر حقائق وأرقام ، دار الوطن، الرياض، ١٤١٢ هـ، ص ٢٢ .
- (١٩) عبد الرحمن إبراهيم عسييري: البث المباشر التحدي الجديد ، ط ٢ ، طويق للخدمات الإعلامية والنشر والتوزيع ، الرياض، ١٤١٣ هـ، ص ٨٥ .
- (٢٠) فيصل محمد مشعل المطيري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم علم النفس .
- (٢١) إبراهيم عبد العزيز الدعيلج : البث المباشر الآثار والمواجهة تربويا وإعلاميا، دار القبلة ، مكة ، ١٤١٥ هـ، ص: ١٤٢ .

- (٢٢) ناصر سليمان العمر : البث المباشر حقائق وأرقام ، مرجع سابق، ص ٥٢ .
- (٢٣) سيد محمد ساداتي الشنقيطي: القنوات الفضائية المآخذ والإيجابيات ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ، . والدعوة والإرشاد ، الرياض، ١٤٢٠ ، ص ٢٨ .
- (٢٤) ناصر سليمان العمر : البث المباشر حقائق وأرقام ، ص ٥٣٠ .
- (٢٥) ناصر العمر : البث المباشر حقائق وأرقام ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .
- (٢٦) عادل عايض المغذوي: أثر الإنترنت على طلاب المرحلة الثانوية في المدينة المنورة دراسة ميدانية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤٢٦ هـ . ص: ٦٧ .
- (٢٧) باسم علي حوامة وزملاءه: وسائل الإعلام والطفولة ، دار جرير ، عمان، ١٤٢٦ هـ ، ص: ١٩٩ .
- (٢٨) عدنان محمد العرعور: منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر ، جائزة نايف بن عبد العزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات المعاصرة ، المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ ، ص ٤٢٧ .
- (٢٩) عادل عايض المغذوي": أثر الإنترنت على طلاب المرحلة الثانوية في المدينة المنورة ، مرجع سابق، ص: ٧٧ .
- (٣٠) باسم علي حوامة وزملاءه : وسائل الإعلام والطفولة، مرجع سابق ، ص: ٢٠٠ .
- (٣١) عدنان محمد العرعور: منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر ، مرجع سابق ، ص ٤٩٢ .
- (٣٢) <http://www.alarabnews.com\alshaab\GIF>
- (٣٣) ينظر : مقداد يالجن ، دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة مرجع سابق، ص: ٥٧ .
- (٣٤) المرجع نفسه، ٥٧ .
- (٣٥) وعادل المغذوي ، أثر الإنترنت على طلاب المرحلة الثانوية في المدينة المنورة ، مرجع سابق، ص:

المراجع

- القرآن الكريم
- ١- القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي .
- ٢- العالم العربي على صفح ساخن دراسة للمنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة : محمد كتش , مركز الكتاب ، ١٤٢٢هـ .
- ٣- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ .
- ٤- التحديات المعاصرة في مواجهة الإسلام: أحمد عبد الحميد الشاعر ، دار الطباعة المحمدية، مصر ، ١٩٨١ م .
- ٥- التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤١٨ هـ .
- ٦- الشباب المسلم في مواجهة التحديات: عبد الله ناصح علوان : ، ط ٢ ، دار السلام للطباعة والنشر، مصر ، ١٤٢٧ هـ .
- ٧- المعجم الإعلامي: محمد منير حجاب ، دار الفجر للنشر والتوزيع : القاهرة ، ٢٠٠٤ .
- ٨- البث المباشر حقائق وأرقام: ناصر سليمان العمر ، دار الوطن، الرياض، ١٤١٢ هـ .
- ٩- البث المباشر الآثار والمواجهة تربويا وإعلاميا: إبراهيم عبد العزيز الدعيلج ، دار القبلة ، مكة ، ١٤١٥ هـ .
- ١٠- القنوات الفضائية المآخذ والإيجابيات: سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف ، والدعوة والإرشاد ، الرياض، ١٤٢٠ هـ .
- ١١- الفراغ الفكري لدى الشباب : نوال سالم بارعيدة رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، ١٤٢٦ هـ .
- ١٢- أثر الإنترنت على طلاب المرحلة الثانوية في المدينة المنورة :، عادل عايض المغذوي ، دراسة ميدانية .
- ١٣- البث المباشر التحدي الجديد: عبد الرحمن إبراهيم عسيري ، ط ٢ ، طويق للخدمات الإعلامية والنشر والتوزيع : الرياض، ١٤١٣ هـ .

- ١٤- دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة : مقدار يالجن ، ط ٢ ، دار عالم الكتب ,الرياض .
- ١٥- مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ
- ١٦- تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن كثير ج ١ .
- ١٧- منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر: عدنان محمد العرعور ، جائزة نايف بن عبد العزيز العالمية لسنة النبوية والدراسات المعاصرة ، المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ
- ١٨- وسائل الإعلام والطفولة : باسم على حوامدة وزملاءه :، دار جرير ،عمان، ١٤٢٦ هـ .

The Holy Quran

- 1- The surrounding dictionary: Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi.
- 2- The Arab World on a Hot Tin: A Study of the Educational Perspective of the Problem of Authenticity and Modernity: Muhammad Ketsch, Book Center, 1422 AH
- 3- The Collector of the Rulings of the Qur'an: Muhammad bin Ahmad Al-Qurtubi, Dar Al-Hadith, Cairo, 1423
- 4- Contemporary challenges in the face of Islam: Ahmed Abdel Hamid Al-Shaer, Muhammadiyah Printing House, Egypt, 1981 AD.
- 5- Education, Department of Islamic and Comparative Education, 1418 AH.
- 6- Muslim Youth Facing Challenges: Abdullah Nasih Alwan:, 2nd Edition, Dar Al Salam for Printing and Publishing, Egypt, 1427 AH.
- 7- Media Dictionary: Muhammad Munir Hijab, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution: Cairo, 2004.
- 8- Live broadcast, facts and figures: Nasser Suleiman Al-Omar, Dar Al-Watan, Riyadh, 1412 AH.
- 9- Live broadcast: Effects and confrontation, educationally and in the media: Ibrahim Abdul Aziz Al-Duailej, Dar Al-Qibla, Mecca, . 1415 AH.
- 10- Satellite channels, drawbacks and positives: Sayed Muhammad Sadati Al-Shanqiti, Ministry of Islamic Affairs and Endowments, . Call and Guidance, Riyadh, 1420 AH.
- 11- The Intellectual Vacuum of Youth: Nawal Salem Baraida, an unpublished master's thesis, Umm Al-Qura University, College of Education, Department of Islamic and Comparative Education, 1426 AH.

- 12- The impact of the Internet on secondary school students in Medina: Adel Ayed Al-Maghoul, a field study.
- 13- The new challenge live broadcast: Abdul Rahman Ibrahim Asiri, 2nd floor, Tuwaiq for media services, publishing and distribution: Riyadh, 1413 AH.
- 14- The Role of the Universities of the Islamic World in Facing Contemporary Challenges: Miqdad Yaljan, 2nd Edition, Dar Alam Al-Kutub, Riyadh.
- 15- Mukhtar Al-Sahah: Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Dar Al-Hadith, Cairo, 1424 AH.
- 16- Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Kathir, Part 1.
- 17- The Dawah Approach in the Light of Contemporary Reality: Adnan Muhammad Al-Aroor, Nayef bin Abdulaziz International Prize for the Prophetic Sunnah and Contemporary Studies, Medina, 1426 AH
- 18- Media and Childhood: Bassem Ali Hawamdeh and his colleagues: Dar Jarir, Amman, 1426 AH.